Route Educational & Social Science Journal

Volume 5(13),December 2018

Artical History

Received/ Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online/yayınlanma
17.11.2018	30.11.2018	1.12.2018

المصطلح وأهميته في المعجم التعليمي

The term and its importance in the educational lexicon

أ.د زهير غازي زاهد

ZUHAIR GHAZI ZAHID

م.م حوراء مهدي صاحب

HAWRAA MAHDI SAHIB

جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات

قسم اللغة العربية / التخصص المعاجم

الملخص

إن الاهتمام بالمصطلح في المعجم التعليمي متأتيه من أن لغة التعليم تعد لغة اصطلاحية و مما لا شك فيه إن طبيعة لغة التواصل تفرض هيمنة اللغة العربية على سيرورة التعامل مع تلك المصطلحات في الوسط التعليمي

العربي ؛ فكان لابد من وجود جهة تنهض بهذه المسؤولية لذا ظهر للغويين العرب دور في وضع صيغة الاصطلاح و تداولها , و هذا لا ينكر أو يستبعد ما للمتخصصين العلميين من دور في عملية صياغة المصطلح , و لم تكن عملية صياغة المصطلح و تداوله بين الافراد بالأمر اليسير و هذا ما تثبته عملية تقصي الإشكالات المصطلحية و كيفية تداركها بأسلوب علمي عن طريق إرساء حدود التعريف المصطلحي في المعجم و طرح تقويم ناجع لحالات الخلل التي تمرّ بها بعض من تلك التعريفات المعجمية .

الكلمات المفتاحية : المعجم ، المصطلح ، التعريف ، الإشكالات ، التقويم .

Summary

The interest in the term in the educational lexicon is derived from the fact that the language of education is a language of terminology and there is no doubt that the nature of the language of communication imposes the dominance of the Arabic language on the process of dealing with those terms in the Arab educational environment; there was a need to have this responsibility, The role of the term in the formulation and circulation of terminology, and this does not deny or exclude what the scientific specialists of the role in the formulation of the term, and the process of formulation of the term and circulation among individuals is easy and this is evidenced by the process of investigating terminology issues and how to remedy them in a scientific manner The establishment of the limits of definition The terms in the dictionary and put up an effective evaluation of the disruptions experienced by some of those lexical definitions .

المصطلح وأهميته في المعجم التعليمي

" تعتبر المصطلحات التي تدرج في البرامج التعليمية قاعدة مرجعية في بنية المعجم اللغوي العام والمعجم المدرسي تحديداً باعتبارها رصيداً مصطلحياً اساسياً لذا فإن اعتمادها ضرورة مما يفرض جردها واستقصاءها ؛ فاذا تم حصر مصطلحات التعليم العام وضبطها ، يصبح بالإمكان التعامل مع كل المصطلحات في مختلف العلوم لكل شعبها و تخصصاتها على أساس التواتر وكثرة الاستعمال . " [1]

و " المصطلحية – أو علم المصطلح – مبحث لساني حديث قد أدى إليه النظر المعمق في المصطلحات , و خاصة المولدة للتعبير عن المستحدث من المفاهيم والاشياء في مختلف العلوم والتقنيات فهو إذاً مبحث تالٍ في الظهور للمادة التي يبحث فيها ، أي المصطلحات العلمية والفنية " [2] ولابد من الإشارة إلى أن " ثمة فرق بين الكلمة و المصطلح فالعناصر التي تتميز بالدلالة الخاصة(special reference) في حقل من حقول التخصص هي مصطلحات هذا التخصص و هي التي تكون في مجموعها مصطلحيته (terminology) أما تلك التي توظف للدلالة العامة (General reference) فتعرف بالكلمات (words) وتكون في مجموعها المفردات (vocabulary) "[3]

[1] (بحث) : المصطلح والمعجم والتطبيقات الحاسوبية : عبد الغني ابو العزم 75-76

[2] (بحث) : المصطلحية وعلم المعجم : ابراهيم بن مراد : 5

[3] (بحث) نحو خطة منهجية لمعجم بنائي متخصص : محمد حلمي هليل : 160

الإشكالات المصطلحية

إن أهم الإشكالات المصطلحية هو الاضطراب المنهجي الغالب على أعمال المصطلحيين بصورة عامة . إذ "أفرزت إشكالية المصطلح ظاهرة تسمى (القلق اللغوي المصطلحي) ؛ فاللغات تبدي قلقا بدفعها باستمرار نحو مراجعة معجمها وتجديد ذاتها . "[4]

و أول تلك المشكلات و أكثرها حدة على الواقع اللغوي التعليمي هو الاختلاف في تعريب المصطلحات , " و من المتوقع أن تزداد هذه الإشكالية حدة في ظل تداعيات العولمة وهيمنة لغتها "[5] مما نتج عنه ظهور مشكلة الترادف اللغوي إذ لا نستطيع أن نُذعِن لهذا الترادف في المصطلح ففي " مجال المصطلحات فإن الترادف من أخطر الظواهر , لأنه مؤد إلى إفقاد المصطلح العلمي أهم ما ينبغي أن يتصف به : الدقة و الخصوصية بذلك فإن علماء المصطلحات كانوا وما زالوا يدعون إلى تخصيص مصطلح واحد لمفهوم علمي واحد ذي مضمون واحد في مجال واحد "[6] وقد وضع مجمع اللغة العربية قرارا بهذا الصدد جاء فيه : "الاصطلاحات العلمية و الفنية و الصناعية يجب أن يقتصر فيها على اسم واحد خاص لكل معنى " [7] ولم تسلم نتاجات الجهة الأخيرة من الوقوع في الترادف المصطلحي المرفوض إذ يذكر الدكتور إبراهيم بن مراد " أمثلة المرادفة بثلاثة مصطلحات ترجمة مجمع القاهرة – صاحب القرار الداعي

[4] (بحث): تعريب المصطلح بين الواقع و الطموح : إبراهيم بن محمود حمدان : 262
[5] ينظر م .ن : 248
[6] (بحث): من قضايا المنهج في نقل المصطلح العلمي : إبراهيم بن مراد : 62
[7] مجموعة القرارات العلمية : مجمع اللغة العربية في القاهرة : 1/ 141

إلى الأحادية – مصطلح (flask) بـ(قبابة) و (قنينة) و (قارورة)[8] وترجمة مصطلح (lauricacid) بـ(حمض الغار) و (حمض الريحان) و (حمض اللوريك)[9،10]

ويرجح المختصون إلى أن أسباب هذا التباين هو عدم التزام المصطلحيين بمنهج ثابت في اختيار وسائل وضع المصطلح التي أقرتها المجامع العربية وفقا لتسلسل ثابت يبدأ بالوضع و الترجمة اعتمادا على التراث وينتهي بالاعتراف بالدخيل في حالة الضرورة القصوى لوضع المصطلح .

وثاني تلك المشاكل المصطلحية هي إغفال أهمية الجانب الإعلامي و وضع أسلوب مدروس لنشر المصطلح العربي , و من أهم أسباب تأخر شيوع المصطلح الجديد هو تأخر المجامع العربية في وضعه ؛لأن المصطلح الأجنبي عندما يشيع و ينتشر بين ألسن الناس فمن الصعوبة بمكان أن يقدِم المجتمع على تغيير أحد المصطلحات التي يعتمدها التواصل اللغوي بينهم . و يحدد أحد الباحثين سُبُل نجاح المصطلح العربي الجديد فيما إذا استوى على جناحيين اثنين هما :

" 1- تعريب المصطلحات وألفاظ الحضارة .

2 – نشرها بين المتعلمين و العاملين و الذين هم بحاجة إليها تمهيدا لإدخالها اللغة العلمية , فلا قيمة لمصطلح علم , أو لفظ حضاري يبقى حبيس رفوف مكتبات مجامع اللغة أو مؤسسات التعريب "[11] و من الواضح أن من أسباب الاحتفاظ بالمصطلح الأجنبي في لغة التواصل هو الإبكار في تداوله مع دخول المفهوم الخاص به و الذي غالبا ما يكون مفهوما أجنبيا معبرا عن صورة لاستعمال جديد إذ " إن المصطلحات وليدة

[8] م . ن : 174/1
[9] م ن : 1/ 179
[10] (بحث) : من قضايا المنهج في نقل المصطلح العلمي : 62- 63
[11] (بحث) : تعريب المصطلح بين الواقع و الطموح : 253

الاحتياجات فإنها لا تتكون إلا عندما يشعر الناس بالحاجة إليها , و لا يشعر أحد بالحاجة إليها إلا عندما يفكر في مدلولاتها فيضطر إلى البحث عنها في أحاديثه أو كتاباته و لهذا السبب عندما انقطع الناطقون بالضاد عن التفكير في مواضيع العلوم توقف نمو اللغة و نشوء الاصطلاحات بطبيعة الحال و أما عندما أخذنا نلتفت إلى العلوم الحديثة صرنا ندرسها وندّرسْها باللغات الأجنبية فلم نترجم منها إلا مبادئها " [12]

التعريف المعجمي للمصطلح

يقتضي التعريف المعجمي للمصطلح العلمي " الدراية بمجاله المخصوص و بالمستجدات المعرفية المتعلقة به ؛ حيث ينبغي أن يعبّر التعريف عن السمات المميزة للمصطلح , كما ينبغي أن يعكس أيضا السمات الخاصة بالمفهوم أو التصور و هذا ما يستدعي بدوره الرجوع إلى المصادر العلمية لتقديم تعريف علمي جيد للمصطلح المعني."[13]

" فالمصطلح لا يعني تسمية جامعة مانعة للمسمى كما يظن الذين لم يدرسوا علوم اللغات بل يرمز إليه رمزاً لصلته بين الرمز و المرموز إليه , وهذه الصلة تختلف قوة و ضعفاً على حسب الأحرف المؤدية للمعنى . فالاصطلاح مقصر دائما عن الإحاطة بمعنى الشيء المسمى اصطلاحياً, و من أجل ذلك يقال في كثير من العلوم المستحدثة و الفنون المستجدة " هذا الاسم لغة معناه كذا و اصطلاحاً معناه كذا "[14]

[12] المباحث اللغوية في العراق : د. مصطفى جواد : 114
[13] (بحث) : المصطلح العلمي و الالفاظ الحضارية في المعجم المدرسي: عبد النور جميعي : 182
[14] المباحث اللغوية في العراق:115

وتتلخص شروط التعريف المصطلحي الجيد بالاختصار و الايجاز و السهولة و الوضوح و تحديد الخصائص المميزة للمصطلح [15]. " ويختلف التعريف المصطلحي ... عن التعريف اللغوي العام . فهو يتسم بالدقة و الإيجاز اعتمادا على مبدأ الترتيب التدريجي للسمات الدلالية التي تمكن من تحديد المصطلح في إطار مجموعة من العلاقات و مبدأ حصر العناصر السياقية المكونة لمرجعه أي لمسمى المصطلح "[16] , إذن فإن التعريف المصطلحي مثلما يعبِّر عنه هيلموت فيلبر " صيغة لفظية تصف مفهوما ما بواسطة مفاهيم أخرى ذات علاقة مميزة عن غيره من المفاهيم التي تقع في مجاله. وتحديد موقعه في المنظومة المفاهيمية " [17]

ويحدد أحد الباحثين في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق أربعة شروط ترتبط بالتعريف المصطلحي وتتمثل بما يأتي [18]:

أ- تحديد علاقة المصطلح بالمصطلحات الاخرى المتعلقة به.

ب- المصطلح ينبغي أن يُعَّرف مفهومياً .

ت- تحديد المجال المعرفي للمصطلح .

ث- الانطلاق من المفهوم لتحديد المصطلح وليس من المعنى العام , أي البدء بتعيين المفهوم لتسمية مصطلح ما .

وللتعريف المصطلحي انواع مختلفة يحددها الدكتور ابراهيم بن مراد بما يأتي:

[15] ينظر (بحث) : المصطلح العلمي و الالفاظ الحضارية في المعجم المدرسي : 182
[16] (بحث) : المعجم العلمي المختص – المنهج و المصطلح – : جواد حسني سماعنه: 979
[17] م . ن : ص . ن
[18] ينظر : م ن : 980

" الأول هو التعريف المنطقي أو الموسوعي , ويمكن تسميته (التعريف المعقد) لاشتماله على عدة اركان "[19] و " التعريف اللغوي العام , وهو تعريف يُعتنى فيه بالمصطلح من حيث هو لفظ ذو دلالة لغوية عامة أو ذو مفهوم عام يمكن أن يكون مشتركا بين دلالة اللفظ العام و مفهوم المصطلح الخاص . و هذا النوع هو الأحق بتسمية التعريف اللفظي , وهو يكثر في مصادرنا ذات النزعة الى التعميم و خاصة ... كتاب أسرار الطب للسجزي , و قاموس الاطباء للقوصوني . " [20] ثم يقسِّم إبراهيم بن مراد التعريف اللغوي العام على قسمين : "يكتفي الضرب الأول بالشرح اللغوي ثم توضع فيه دلالة المصطلح بوصفه لفظا من ألفاظ اللغة "[21].

أما " الضرب الثاني من التعريف اللغوي العام تعريف يشتمل على جزء لغوي و جزء اصطلاحي , أي إن المصطلح يعالج فيه على أنه لفظ لغوي عام ثم على أنه مصطلح له خصوصية " [22]

ومن الواضح إن الضرب الثاني من التعريف اللغوي العام هو الأقرب إلى حاجة المعجم التعليمي نظرا لان هذا النوع من التعريف حين يعود إلى معنى الأصل اللغوي من المصطلح يكون قد قرّب صورة معنى المصطلح إلى ذهن المتعلم بطريقة سهلة و واضحة أقرب ما تكون إلى رسم صورة توضيحية للمصطلح , ثم عرض المعنى الاصطلاحي من اللفظ بتحديد خصوصية استعمال اللفظ في مصطلح معين هذه المقومات التعريفية تمنح الأسلوب المعجمي الإحاطة في توضيح المفهوم في ضوء مقتضيات التواصل المعرفي .

و هناك نوع من أنواع التعاريف المعجمية التي يقتصر التعريف اللغوي فيها على التعريف التقابلي و هو تعريف بسيط يُكتفى فيه بنقل المصطلح من لغة مصدر بمصطلح مقابل له في لغة مورد . و يعدُّ ذلك من خصائص التعريف في المعجم الثنائي اللغة أو المتعدد اللغات . [23]

[19] المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري : 133
[20] م.ن : 136
[21] م.ن : 137
[22] المعجم العلمي العربي المختص حتى نهاية القرن الحادي عشر الهجري : 137

غير أن من عيوب هذا النوع من التعاريف أن منهج مداخل المعجم يعتمد الترتيب الهجائي حسب لغة المصدر أي اللغة الاعجمية و هذا مما يضعف من شأن اللغة المورد لها و يجعلها في المرتبة الثانية بعد اللغة الاعجمية . و مثالنا من المعجم التعليمي على هذا النوع من التعريفات هو المعجم الموحد لمصطلحات التعليم العام بأجزائهِ الست الذي أعدته المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم .

المصطلح العلمي في المعجمات التعليمية (نقد وتقويم)

إن أول النقود التي يمكن أن توجه إلى المعجم العربي بشكل عام والتعليمي بشكل خاص هو قلة اعتنائها بعرض المصطلحات العلمية المواكبة للتطور العلمي . وهذه مشكلة ليست بالحديثة فقد عانى منها المعجم التعليمي منذ بدايات تأليفه ، اذ تم تأليفه في أجواء لغوية كَثُر فيها دخول الالفاظ والمصطلحات الجديدة من الدول المجاورة غير إن اللغويين ابتعدوا عن تسجيل تلك المصطلحات والألفاظ الحضارية في معجماتهم خوفاً من الوقوع في أزمة المعرب والدخيل والخروج عن الفصاحة ، إذ لم يحاولوا تدارك تلك المشكلة بوضع منهجية معجمية تقوم على التعامل مع الألفاظ الجديدة الداخلة مع تطور الحياة لذا ضاع من الرصيد العربي الكثير من الالفاظ التي لم تؤيد بتدوينها في المعجمات العربية , فلا شك إن العصر العباسي بما اشتهر به من تعايش مع حضارات جديدة إنه لا يخلو من وجود الكثير من الألفاظ الحضارية التي تداولها الناس وقد عبَّر عن ذلك الدكتور مصطفى جواد بتقصير اللغويين ويثبت ذلك بطرحه لمعنى لفظة (سماجة) إذ أورد يقول : " فهذه كلمة (السماجة) وردت في كلام الكاتب أبي حيان التوحيدي وهو يصف الصاحب ابن عباد . وذلك حين يقول : وهو في ذلك يتشاكى ... ويتفاتل ويتمايل ، ويحاكي المومسات ويخرج في أصحاب السماجات [24] وقد مرت (السماجات)

[23] ينظر : م ن : 141

[24] الإمتاع والمؤانسة : أبو حيان التوحيدي : 1/ 59

من سمع مصححي الكتاب و مخرجيه أو مرت بها أعينهما فلم يعرفا ما أراد الكاتب بها , و تركاها غفلا لا سمة عليها و لا شرح , و ظناً إن معنى (السماجات) هو كثرة ما يراد بالسماجة و هو القبح فكأنه قال (أصحاب المقابح) و الحقيقة إن (أصحاب السماجة) هم حكاة هزالون مضحكون ممثلون هزليون , يعتمدون في فنهم على برقشة ملابسهم و غرابتها و غرابة حركاتهم . ولهم صور في ذلك عرفوا بهذا الاسم منذ أوائل القرن الثالث للهجرة .

و فيهم يقول عبد الله بن المعتز :

تميل في رقصهم قدودهم كما تثنت في الريح سروات

و ركب القبح فوق حسنهم وفي سماجاتهم ملاحات

أتيت بذلك مثالا لتقصير اللغويين في تقييد الاصطلاحات على اختلاف ضروبها " [25]

ويقول الدكتور عدنان الخطيب " رغم كل ما بذله العلماء أفرادا وجماعات من جهود جبارة في هذا المجال منذ مطلع القرن الماضي إلا إن هناك نقص واضح يكتنف معاجمنا اللغوية في تعاملها مع مصطلحات العلوم و الفنون الحديثة ."[26]

[25] المباحث اللغوية في العراق : 3

[26] المعجم العربي بين الماضي والحاضر : د. عدنان الخطيب : 76

وحين بدأ الاهتمام بجمع المصطلح و التأليف به اتجه المعجميون نحو الاسلوب الموسوعي في التعريف و نلمس ذلك في (معجم كشاف اصطلاحات الفنون)[27] الذي يصفه الدكتور مصطفى جواد بأنه " في كتب دوائر المعارف ادخل منه في كتب المصطلحات " [28].

أما في الفترة التي تلت ظهور الكشاف فقد ظهر كُتّاب نقلوا المصطلحات من اللغات الغربية غير انهم " لم يكونوا ممن يعول عليهم في العربية فنقلوا مصطلحات العلوم و الفنون بحروفها و لم يستطيعوا وجدان ما يقابلها في اللغة العربية "[29] , وحين زادت الحاجة و التعطش نحو إنجاز عمل معجمي يلبي حاجة المتعلمين في فهم المصطلحات العلمية ظهر أسلوب معجمي جديد كان موفقاً من جهة تعبيد الطريق لإنشاء معجم مصطلحاتي تعليمي يقوم على جمع الرصيد المصطلحي لمراحل التعليم المختلفة مع طرح المقابل اللغوي لها متمثلا بالمعجم الموحد لمصطلحات التعليم العام بأجزائه الست إلا انه اخفق في تحقيق غاياته التعليمية فمما يؤخذ في تأليف هذا المعجم مأخذان هما :

الاول هو " اكتفاء مؤلفيها – في الغالب – بإيراد قوائم من المصطلحات الأعجمية المقابلة بمصطلحات عربية قد أفقدها أهم أركان المعجم , وهو التعريف , فهي إذن ليست معاجم بالمعنى التام . فالمسائل التي تثيرها المعاجم العلمية المختصة العربية الحديثة إذن لا تتصل بالمعجمية و باحثها بقدر ما تتصل بقضايا نقل المصطلح العلمي الأعجمي إلى العربية " [30],

[27] يعد هذا المعجم أكبر معجم عربي للمصطلحات العلمية , و هو لمحمد علي التهانوي و هو مؤلف هندي ألفه 1158 هـ جاءت المصطلحات العلمية مرتبة ترتيبا معجميا وفق الحرف الاول من حروفها الاصول مثل ترتيب اساس البلاغة للزمخشري (علم اللغة العربية د. محمود حجازي : 162- 163)

[28] المباحث اللغوية في العراق : 4

[29] م ن : 111

[30] المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري : 8

أما الثاني فيتمثل في إن مداخلها المعجمية قد رتبت " على حروف المعجم الاعجمية , حسب تتابع المصطلحات الأعجمية التي اتخذت فيها مداخل رئيسية مرجعية بينما نُزِّلت المصطلحات العربية فيها منزلة ثانوية . فاللغة العربية إذن كما تقدمها هذه المعاجم لا تزال – رغم انقضاء قرن و نصف القرن على حركة الإحياء العلمية الحديثة – عاجزة عن الاعتماد على نفسها , و المصطلح العلمي العربي لا يزال بدوره عاجزاً عن اكتساب حَيِّز دلالي دقيق مضبوط ما لم يعتمد على مصطلح أعجمي مرجع يدعمه " [31] , و لمعجم العلايلي منهج ينأى به عن هذين المأخذين بما طبقه في معجمه المرجع إذ يذكر العلايلي اللفظة العربية في مدخل معجمي مرتب حسب الحروف العربية ثم يذكر معنى اللفظ في اللغة العربية و يستعمل كلمة (إزاء) لذكر المقابل الاجنبي منها سواء كان انجليزياً ام فرنسياً ام صيغة علمية مثالنا : " استجذاب : بإزاء الانجليزية , الفرنسية Adorption نفوذ الغاز إلى صميم المادة الجاذبة كامتصاص الصودا أو البوتاس غاز حمض الفحم و يسمى أيضا : التشرُّب"[32] .

ولكننا قد نضع المعجمي في حيرة أمام هذه النقود المتشابكة ففي الوقت الذي نطلب تأليف معجم تعليمي يهتم بالمصطلح العلمي و يطمح للوصول إلى مستوى تعليمي يسهل على الطلاب التعامل معه نجد بعض الباحثين يعيب على المعجم الوسيط أسلوب تعامله مع التعريف المصطلحي إذ يصف تعريفات المصطلح في المعجم الوسيط بقوله : " يعتمد تعريفات مخففة إلى حد الجفاف المعنوي " [33], ولنا أن نطرح بعض الأمثلة لتعريف المعجم الوسيط لبعض المصطلحات و نرى مدى انطباق القول على الوصف , إذ قمت باختيار مدخل حرف الباء وتتبع المصطلحات العلمية التي وردت فيه بالتسلسل من دون ترك أحد تلك المصطلحات و أركز الحديث هنا على المصطلحات لا الألفاظ المتداولة و منها على سبيل المثال :

[31] (بحث) المشاكل المنهجية في نقل المصطلح العلمي الأعجمي الى العربية : إبراهيم بن مراد :31-32
[32] المرجع : عبد الله العلايلي : 134
[33] (بحث) : النص المعجمي في المولدات و الاعجميات : محمد رشاد حمزاوي : 16

" (البابا) : الرئيس الأعلى للكنيسة الكاثوليكية وأطلق اخيراً على رئيس الكنيسة الارثوذكسية ايضاً .

(البابوية) : منصب البابا . و – مقامه ...

(البابونج) : جنس نباتات عشبية من فصيلة المركبات يستعمل في الصباغة أو التداوي . (مع) "[34]

" (البارود) " خِلط من ملح البارود ، والكبريت ، والفحم ؛ يكون في قذائف الأسلحة النارية ، ويستعمل في النَّسف ايضاً . (د)

(البازلت) : صخر بركاني دقيق الحبيبات لونه إلى السواد يكثر في الهضبة الحبشة ، ويوجد في مصر بمنطقة ابي زعبل ، ويستعمل في رصف الطرق لقوة احتماله .(مج)

(الباسليق) : وريد في الأباض يمتد في العضُد في أنسَّية العضلة ذات الرأسين . (مج)[35,36]

ولا أعلم بعد هذا أي جفاف معنوي يقصده الباحث في المعجم الوسيط فضلاً عن إن بعض الباحثين ينتقد المعجم الوسيط بسبب نظرته التوفيقية بين القديم والحديث ولا أعلم كيف لنا أن نوجه هذا الانتقاد في الوقت الذي كثُر فيه دعاة العودة إلى التراث اللغوي وإبراز قدرته على إحياء المصطلحات العلمية ومن يقرأ قول الكرملي – وهو أحد المجمعيين الأوائل في الوطن العربي – والذي ينص فيه :" فعلى اللغوي أن يسد حاجات العصر بالرجوع إلى الفاظ الأقدمين إذا وجدت وإلا يعمد الى الاشتقاق أو المجاز "[37] يلمس معنى و أهمية استثمار الرصيد اللغوي التراثي في حين يذهب بعض الباحثين خلاف ذلك الرأي بتقييميه الى منهج المعجم الوسيط بقوله

[34] المعجم الوسيط : 1/ 35

[35] م . ن : 1 / 36

[36] مع الذكر بأن الرموز الموضوعة بين قوسين تحدد صيغة انتماء الكلمة فيما اذا كانت معربة بالرمز (مع) أو دخيلة بالرمز (د) او مجمعي أي اللفظ الذي أقره مجمع اللغة العربية بالرمز (مج)

[37] المباحث اللغوية في العراق : 68

: " إلا إن نظرته التوفيقية كثيراً ما غلّبت الرؤى التراثية والمناهج الفنية على ما وفرته اللسانيات المعجمية الحديثة من امكانات قادرة على أن تُثري المعجم العربي " ولو إن الباحث قدَّم لنا نموذجاً يحتذى فيما يمكن للسانيات الحديثة أن تُثري به المعجم العربي لكانت الرؤية اجدى نفعاً وأكثر شمولاً للطرح .

فلابد لصانع المعجم أن يأخذ بنظر الاعتبار الفئة التي يوجه لها المعجم فمراحل الدراسة قبل الجامعة ينبغي ان يكون التعريف المعجمي بما يتناسب مع ذهنية ذلك العمر التعليمي ، أما لو كان المعجم مقدم إلى طبقة تعليمية عالية وضمن تخصصها الدقيق مثل معجمات المصطلحات الطبية التي تم تأليفها في المغرب العربي فإن مثل هذه المعجمات ممكن لها أن تستوعب ما تقدمه أسس النظريات اللسانية الحديثة في التعريف المعجمي.

التعريف المصطلحي الموجز

يكثر في معظم المعجمات التعليمية الركون نحو التعاريف التي تتصف بالإيجاز المخل فيذهب بعض اللغويين إلى تعريف الألفاظ الحضارية إلى طريقة سريعة و مختصرة في التعبير مثل استعمال كلمة (معروف) في التعريف المعجمي و يبدو إن السبب وراء ذلك إلى ان معظم تلك المعجمات قد اعتمدت على جهد فردي , إذن ؛ إن تأليف معجم عربي لابد له أن يتطلب عمل جماعي منظم يضع خطة منهجية منظمة تقوم على دراسة ودراية لسد حاجة الطلبة من دون قصور في معطيات المعجم التعليمي و لتوضيح المسألة أكثر نذكر بعض التعاريف المعجمية التي وردت في (معجم الطالب في المأنوس من متن اللغة العربية و الاصطلاحات العلمية و العصرية) , إذ يورد في تعريف كلمة " (الإجاص) ثمر معروف من الفاكهة و هو انواع و يقال فيه انجاص " اذ لم يوضح المؤلف طبيعة شكل الثمرة او النوع و الجنس النباتي الذي تنتمي إليه أو أية تصورات أخرى للمعنى , و لو قارنا تعريف معجم الطالب بما ورد في معجم المرجع لعبد الله العلايلي في المادة نفسها نجده يعرف اللفظ بقوله : " إجاص :

(جاهلي من السريانية) شجر فاكهة من الفصيلة الوردية وهو في اللغة ما يعرف اليوم بالخوخ في الشام ، وبالبرقوق في مصر ... علمياً (Prunus Domestica) واحدته اجاصة ، مثاله شعراً : بلواقح كحوالك الاجاص (امية الهذلي) ؛ وحفظ في قلة : انجاص ." [38]

وكذلك الحال بالنسبة إلى تعريف " (الأسبانخ) بقلة برية بستانية " [39] ولو قارناها بما ورد في المرجع إذ جاء تعريفها بما يأتي : " اسباناخ : (من الفارسية) نبات من فصيلة السرمقيات والزربجيات ، اوراقه تسلق وتأكل وعلمياً Spinacia oleracea وله صيغة تعريب اخرى : اسبانخ ، اسفاناخ . (ومن المركبات) – بري " [40]

ومن عيوب التعريف الموجز الأخرى هو اكتفاء المؤلف بركن واحد من أركان التعريف طلباً للاختصار مثل إعطاء المعنى اللغوي التراثي للفظة من دون الإشارة إلى المعنى الحضاري فيها فيعرف لفظة " (المثقَّف)الرمح في عرف الشعراء " [41] فهو يورد معناها المتعارف عليه عند العرب في التراث اللغوي ويغض النظر عن المعنى الحديث الذي تداول في العصر الحديث فيما يخص الشخص الذي يكثر القراءة على سبيل المثال .

توصيات البحث

1- لتجنب الوقوع في أزمة المصطلح الدخيل أرى أن تكون هناك منهجية توفيقية بين اللغة العربية واللغة المصدر للمصطلح بأن يُمنح المنهج التقابلي الجانب الاساسي في بيان التعريف المعجمي الذي يرتكز على

[38] المرجع : 47
[39] معجم الطالب في المأنوس و الاصطلاحات العلمية و العصرية : جرجس همام : 14
[40] المرجع : 129
[41] معجم الطالب في المأنوس و الاصطلاحات العلمية و العصرية : 85

ثنائية اللغة فلا ضير من ذكر المصطلحات باللغة العالمية المتفق عليها مع بيان التعريف المعجمي باللغة العربية .

2- إن تسهيل التعامل بالمصطلح لا يسري على الفاظ النص العلمي كاملاً بل يقتصر على المصطلح العلمي فقط .

3- يفترض بالمعجم التعليمي أن يعرض لأسباب التباين المصطلحي في المعجم التعليمي ويبين تنوع المصطلحات مما يمنح الطالب القدرة والإحاطة الكاملة للمصطلح .

4- ضرورة وضع مقدمة تعليمية في طبيعة الترجمة المستعملة في المعجم و أي القوانين اللغوية فيما يخص اللواحق واللواصق فضلاً عن الأصوات المعربة وهذا يمثل وجه ترسيخ العلاقة بين اللغتين بالنسبة للطالب .

5- إن العمل الفردي في تعريب المصطلح العلمي من دون عمل عربي مشترك لن يجد صداه ولن يحقق غايته ولن يكون إلا أشبه بحكاية حالمة يرويها من ضعفت الحيلة في يده .

المصادر و المراجع :

1- إبراهيم بن مراد , المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري , دار العرب الاسلامي , بيروت – لبنان , ط1 , 1993م .

2- أبو حيان التوحيدي , الإمتاع والمؤانسة , تحقيق أحمد أمين و أحمد الزين , بيروت , دار مكتبة الحياة .

3- جرجس همام الشويري , معجم الطالب في المأنوس في متن اللغة العربية و الاصطلاحات العلمية و العصرية , و في صدره اللمع النواجم في اللغة و المعاجم , طبع المطبعة العثمانية, بعبدا – لبنان سنة 1907م .

4- عبد الله العلايلي , المرجع , دار المعجم العربي , بيروت , ط1 , 1963م .

5- عدنان الخطيب , المعجم العربي بين الماضي و الحاضر , مكتبة لبنان ناشرون , ط2 , 1414/ 1994م .

6- مجمع اللغة العربية في القاهرة , مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما (1934 -1984) أخرجها و راجعها محمد شوقي أمين و إبراهيم الترزي , القاهرة , 1984 م .

7- مجمع اللغة العربية في القاهرة , مجموعة المصطلحات العلمية و الفنية , 8 أجزاء , القاهرة 1959- 1968 .

8- مجمع اللغة العربية في القاهرة , المعجم الوسيط , ط2 , ب ت .

9- مصطفى جواد , المباحث اللغوية في العراق , مطبعة العاني , بغداد , 1965م .

المجلات العلمية :

1- أبـراهيم بـن محمـود حمـدان , تعريـب المصـطلح بـين الواقـع و الطمـوح , مجلـة دراسـات للعلـوم الانسـانية و الاجتماعية , المجلد 34 , العدد 2 , 2007 م .

2- أبراهيم بـن مـراد , المشـاكل المنهجيـة في نقـل المصـطلح العلمـي الاعجمـي الى العربيـة تطبيـق علـى " معجـم مصطلحات علم النبات " , إبراهيم بن مراد , مجلة المعجمية – تونس , العدد 2 ,1986م .

- المصطلحية وعلم المعجم , مجلة المعجمية – تونس , العدد 8 , 1992م .

- من قضايا المنهج في نقل المصطلح العلمي و وضعه و تقيسه في اللغة العربية , مجلة المعجمية – تونس , العدد 8 , 1992 م .

3- جـواد حسـني سماعنـه , المصـطلح العلمـي المخـتص – المـنهج و المصـطلح - , مجلـة مجمـع اللغـة العربيـة بدمشق – سوريا , المجلد 7 , الجزء 4, 2000م .

4- عبد الغني أبو العزم , المصطلح و المعجم و التطبيقات الحاسوبية , مجلة اللسان العربي , العدد 49, مكتب تنسيق التعريب , الرباط , المغرب , 2000م .

5- عبد النور جميعي , المصطلح العلمي و الألفاظ الحضارية في المعجم المدرسي , مركز البحث العلمي و التقني لتطوير اللغة العربية – الجزائر .

6- محمد حلمي هليل , نحو خطة منهجية لمعجم ثنائي متخصص , مجلة المعجمية – تونس , 1992م .

7- محمد رشاد حمزاوي , النص المعجمي في المولدات و الاعجميات (حرف التاء في المعجم الوسيط نموذجا) , مجلة المعجمية – تونس , العدد 11, 1995م .